ضوابط البحث العلمي

هناك مجموعة من الضوابط لابد للباحث ان يلتزم بها :

اولا :الضابط التعبدي :

يعد الضابط التعبدي صمام الأمان الذي يضمن الاخلاص في العمل ؛ فبه يتجرد الباحث تجردا كاملا من كل العوائق الذاتية التي يشتكي منها البحث العلمي ،ومن هذه العوائق ما يتعلق بعدالة الباحث مثل الصدق والأمانة والموضوعية والدقة وبذل غاية الجهد من أجل الوصول إلى الحقائق فلا يدلس وينسب جهد الآخرين إلى نفسه ؛ لأنه موعود برقابة الله الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فيكون عمله خالص لله تعالى ؛ لذلك كان علماء الامة يفتتحون أعمالهم بحديث رسول الله ﷺ (انما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ مانوى) اذاً من خلال ما تقدم هناك صفات يجب على الباحث أن يلتزم بها عند إجراء عملية البحث وهي :

صفات الباحث منها ماهي ذاتية تحقق هويته كمسلم ومنها ماهي متعلقة بملاحظة نوع المعرفة والعلاقة الواجب تأسيسها بينه وبين اختصاصه :

أولًا: الصفات الذاتية

١- الأمانة في النقل :وهي ان يكون اميناً فيما ينقله من النصوص أو الآراء أو غيرهما ،فلا يسرق وعليه ان يتوثق من نسبة النص الى قائله.
٢- الصدق: أن يكون صادقً في كل ما يقوله في بحثه صدقاً يحمله مسؤولية المخالفة أو التزوير أو ما إليهما .
٣- الصراحة في الرأي : اي ان يكون صريحا في ابداء ما توصل إليه من رأي من غير تضبيب .
٤- ان يحترم اراء الاخرين ويتقبل تعدد وجهات النظر ويناقش المخالفين بأدب علمي
٥- الانصاف :عدم الحكم على الآراء والنصوص قبل دراستها .
٦- التواضع العلمي : ادراك حدود المعرفة البشرية وعدم الادعاء بما لا يملك براهينه.

ثانيا :الصفات العلمية المرتبطة بجوهر البحث

١- الموضوعية: تعد الموضوعية من اهم الصفات التي يجب ان يتحلى بها الباحث ؛لأنها الأساس الذي تبنى عليه صحة النتائج . ويقتضي ذلك ان يتجرد الباحث عند شروعه في البحث عن ميوله واحكامه المسبقة والا يقحم قناعاته الشخصية او يفرض على البحث

توجها معينًا ،بل ينبغي ان يتعامل مع المعطيات بميزان علمي منصف يوازن بين الأدلة ويستخلص النتائج كما هي لاكما يرغب ان تكون .

٢- الوضوح :أي ان يكون للباحث هدف محدد وإشكالية مصاغة بدقة ،فيبتعد عن الغموض والالتباس ،ويعرض افكاره بطريقة منظمة تسهل على القارئ متابعة مسار البحث وفهم نتائجه.

٣- المنهجية :ان يلتزم الباحث بالمنهج العلمي وقواعده في جمع المادة وتحليلها ومناقشتها ،وان يبني استدلاله خطوة خطوة ؛حتى يصل الى نتائج مبرهنة يمكن التحقق منها ومناقشتها .

٤- الأسلوبية : ان يكتب الباحث بلغة سليمة وواضحة ملتزما بالأسلوب العلمي البعيد عن التهويل والانشاء مع تجنب الاطالة غير اللازمة وصياغة العبارات صياغة دقيقة تعبر عن المعنى بلا غموض .

٥- الدقة والتنظيم : لا تكفي وفرة المعلومات لصناعة باحث ناجح ؛لان هناك كثير من الناس يمتلكون معرفة واسعة ،لكنهم يعجزون عن كتابة بحث علمي بسبب ضعف القدرة على التنظيم وصياغة الافكار وترتيبها منطقيًا ويعد حسن التنظيم ركيزة اساسية في بناء البحث وتوجيهه تربويا نحو نتائج علمية رصينة .

٦- الدربة والاستمرار : يقوم البحث العلمي على الممارسة المستمرة ؛فلا يكتسب الباحث صفة الباحث الا بكثرة المران وإعداد البحوث وتمرين قلمه على الكتابة والتحليل والاستنتاج لذلك يجد الباحث فروقا بين ما كتبه في اول مساره العلمي وبين ما يكتبه بعد الدربة .

٧- الرغبة : من اهم ما يعين الباحث على الابداع ان يختار موضوعا يميل اليه وينسجم مع اهتماماته ؛ لان رغبة الباحث تدفعه الى الصبر على متاعب البحث العلمي ، لكن تبقى هذه الصفة محل نقاش .

مناقشة صفة الرغبة (عامل مساعد لا شرط جوهري):لاتعد الرغبة شرطا لازما في العمل البحثي ،فكثير من الباحثين يكلفون بموضوعات لم يختاروها ومع ذلك يبدعون فيها بعد استيعابهم لمشكلاتها وموادها لذلك فالرغبة ليست صفة جوهرية يتوقف عليها البحث بل عامل مساعد يُسهَّل على الباحث الصبر على متطلبات العمل العلمي اما غيابها فلا يمنع من انجاز بحث رصين .

٨- الموهبة وهي القدرة على الابداع ؛ وذلك بانتقاء الافكار والتأمل والاستنباط حتى يتمكن من الوقوف على دقائق الامور وذهب الحاجي خليفة ان الغاية من الدرس وطلب

العلم ليس جمع المعلومات واستظهارها ؛بل النشاط الفكري والحصول على الملكة التي يستطيع بها ان يستنبط ويستخرج .

ثانيا: ضابط الاشكالية

يعدّ ضبط الإشكالية المحور الأساس الذي تدور حوله الدراسة؛ إذ تنشأ الإشكالية من تساؤلات يثيرها ذهن الباحث. وتحديدُ المشكلة هو المرحلة التأسيسية للبحث، ولا يتحقق إلا من خلال قراءة واعية للموضوع والرجوع إلى مصادره. فعبر هذا الاطلاع الموجَّه يمكن للباحث أن يبلور المشكلة العلمية ويحدّد ملامحها بدقّة.

وصياغة الإشكالية عملية ذهنية إبداعية تقوم على استثارة الأفكار من خلال القراءة التحليلية، مما يمكّن الباحث من صياغة مجموعة من الأسئلة ذات الصلة المباشرة بالبحث.

معايير اختيار المشكلة

تعتمد صياغة الإشكالية على استخراج مجموعة من الأسئلة المرتبطة بالموضوع، وجعلها تدور حول سؤال جوهري يمثل قلب البحث. ومنه تتفرّع أسئلة فرعية توجه خطوات الدراسة.

ومن أهم المعايير المعتمدة في اختيار مشكلة البحث:

١- إحساس الباحث بالمشكلة وشعوره الحقيقي بوجودها، لأن هذا الإحساس هو الذي يحفّزه على البحث والاستقصاء.

٢- أهمية المشكلة وما يمكن أن تحققه من فائدة علمية أو اجتماعية، فالمشكلة الجيدة هي التي تسهم بفاعلية في حل إشكال معرفي قائم.

٣-أن تكون المشكلة ضمن تخصص الباحث، ليكون قادرًا على الإحاطة بعواملها المؤثرة والوصول إلى نتائج علمية سليمة.

٤- أن تكون المشكلة جديدة أو لم تُبحث بالقدر الكافي؛ أما إذا كانت مدروسة ومكررة فإن فائدتها البحثية تقلّ.

٥- توفر المصادر والمراجع الضرورية لمناقشة المشكلة؛ فالبحث لا يقوم على فراغ معرفي.

٦-ملاءمة الإمكانات المادية والبشرية للباحث، فيجب أن تكون المشكلة ضمن قدرته على إنجازها بحسب الأدوات المتاحة.

٧- مراعاة العامل الزمني؛ إذ ينبغي للباحث اختيار مشكلة يمكن إنجازها في الوقت المخصص للدراسة دون إخلال بجودة النتائج.

الفرق بين المشكلة البحثية والهدف :

خلط كثير من الباحثين بين مشكلة البحث وهدفه، غير أن كلاً منهما يؤدي وظيفة مختلفة:

–مشكلة البحث تجيب عن سؤال: ماذا أريد أن أبحث؟ وما الإشكال الذي أسعى لمعالجته؟

–هدف البحث يجيب عن السؤال: لماذا أبحث؟ وما الغاية التي أريد تحقيقها؟

ومن خلال تحديد الإشكالية تتضح لنا أهداف البحث، باعتبارها المسار الذي يوجّه الدراسة نحو نتائج واضحة ومحددة.

نماذج تدريبية :

اذا كانت اشكالية البحث

ما لجذور التاريخية التي غذت ظاهرة التطرف ؟

فان هدف البحث يكون :

؟

اذا كان هدف البحث :

معالجة ظاهرة التنمر في ضوء النصوص القرآنية .

؟